ورأى دايان، من جانبه، أن اسرائيل ستتخلى عن الدبلوماسية وتجد نفسها مضطرة للعمل العسكري، لكنه دعا إلى أن يبقى هذا العمل العسكري محصوراً في إطارين: «الأول، أن لا يؤدي إلى حرب شاملة، والثاني، عدم القيام باحتلال أراض جديدة» (ر.إ.إ.، العدد ٢٣٣٠، ١ و٢/٥/١٩٨١، ص ١١). وأكد دايان، أن اسرائيل تواجه وضعاً جديداً: «وضعاً عن سوريا، بخريطتها التي كانت عليها حتى الآن، «تواجه سوريا جديدة تشتمل خريطتها العسكرية على لبنان أيضاً؛ حيث تركز أسلحتها حسبما تشاء، واسرائيل تبتلع ذلك، ومثل هذا الوضع يقلقني جداً» (المصدر نفسه). ويقارب رأي دايان هذا ما كشف عن نتائج اجتماعات لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، يوم ٣٠/٤/١٩٨١، حيث تبين أن اسرائيل تريد اتباع خط يسير بين حدين، أحدهما «عدم خوض حرب شاملة مع سوريا، وثانيهما عدم تجاهل القواعد السوري في لبنان» (ر.إ.إ.، العدد ٢٣٣٠، ١ و٢/٥/١٩٨١، ص ٥). وعبر عن الاتجاه نفسه عضو الكنيست حاييم بار-ليف الذي دعا اسرائيل إلى أن «تنظم وتسيّر مبادرتها العسكرية والسياسية، في آن معاً، بين هذين الحدين» (المصدر نفسه).

ومهما يكن من أمر، وسواء حدثت مواجهة محدودة أم شاملة، أو تم التوصل إلى حل وسط، «ما هو سلم الأولويات بالنسبة لوجهة النظر الاسرائيلية لحل الأزمة؟ قبل أي شيء يريد الاسرائيليون «ألا تحدث أعمال فدائية، ولا اطلاق صواريخ كاتيوشا» (ر.إ.إ.، العدد ٢٣٣٣، ٥ و٦/٥/١٩٨١، ص ١١). ثم هناك نقاط أخرى، مثل تقديم المساعدات لسعد حداد والعلاقات مع قوات الامم المتحدة. ومن الأهداف التي تريدها اسرائيل «عدم السماح بتحويل الأجواء اللبنانية إلى خشبة وثوب يستغلها السوريون للهجوم على اسرائيل. وهذا يشكل هدفاً قائماً بذاته» (المصدر نفسه). وهناك، أيضاً، المساعدات المقدمة للمسيحيين في شمال لبنان «للحفاظ على استقلالهم وسيادتهم ثم الالتزام الأخلاقي والاستراتيجي الاسرائيلي بعيد المدى في الشرق الأوسط» (المصدر نفسه). وهذه الاعتبارات جميعها، من وجهة النظر الاسرائيلية، تضع خطوطاً حمراء جديدة ومعقدة. وتعترف الأوساط الاسرائيلية، أنه لن يكون بالامكان تثبيت هذه الخطوط بغير «موافقة السوريين، وفي مرحلة معينة سيضطر السوريون، على الأقل، وربما الاميركيون، أيضاً، إلى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية فيما يخص عدم اطلاق صواريخ الكاتيوشا» (المصدر نفسه). ويطرح الاسرائيليون، بعد ذلك، سؤالاً، حول ما إذا كان من الضروري إشراك السوفيات في مفاوضات تتعلق «بتحديد خط أحمر فوق لبنان بأكمله». وهذه مسألة تدخل في إطار الانعكاسات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، لنتائج التطورات القائمة.

زيارة هيغ، والدور الاسرائيلي في الاستراتيجية الاميركية

في إطار الزيارة التي قام بها إلى عدد من دول المنطقة، أجرى ألكسندر هيغ، وزير الخارجية الاميركية، يومي ٥ و٦/٤/١٩٨١، مباحثات في اسرائيل، مع كبار المسؤولين الاسرائيليين ومع أعضاء الطاقم الوزاري لمفاوضات الحكم الذاتي. وكان هيغ حريصاً في المناسبات واللقاءات كلها على أن يؤكد التزام الولايات المتحدة «بأمن اسرائيل»، ودورها كمركب رئيسي في السياسة الاميركية في الشرق الأوسط. وأن اسرائيل قوية «ستساهم في صد التوسع السوفياتي، وان الولايات المتحدة ستحافظ على اسرائيل قوية» (عوزي بنزيمان، هآرتس، ٦/٤/١٩٨١). ويتذكر المصادر الاسرائيلية أن هيغ بحث مع المسؤولين الاسرائيليين مواضيع عدة أهمها، استئناف مفاوضات الحكم الذاتي، تزويد العربية السعودية بالأسلحة الاميركية، الوضع الاستراتيجي في المنطقة والدفاع عن الخليج الفارسي أمام التهديد السوفياتي. كما أضيف إلى جدول المباحثات، بعد استئناف القتال في مدينة زحلة وأثناء وجود الوزير الاميركي في اسرائيل موضوع الأزمة اللبنانية. وأشارت المصادر الاسرائيلية، في هذا السياق، إلى وجود خلاف في الآراء تمحور حول ترتيب سلم الأولويات الاميركية. حيث أن هيغ يضع على رأس اهتمامات الولايات المتحدة علاقتها مع الاتحاد السوفياتي وقد «نصح معارضيه بالامتناع عن الاهتمام بمشاكل الشرق الأوسط» (المصدر نفسه)، بينما أعرب الطاقم